

السؤال

أمي لا تحب زوجتي ، مما أدّى إلى خروجي من المنزل والعيش مع زوجتي في منزل والديها ؛ فما العمل ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

- ليس من الضروري أن تعيش مع أهلك ، بل قد يكون من الخير لك ولزوجتك ولأمك أن تعيش مع زوجتك خارج بيت والديك ، وفي الغالب فإن من يسكن مع أهله - أو حتى قريباً منهم - لا تخلو حياته من منغصات ومشكلات ، والعقلاء الذين يزنون الأمور بميزان الشرع والحكمة قليل ، وخاصة من النساء بسبب ما يحصل بينهن من غيرة وتنافس .
- وقد يكون في سكنك خارجاً عن أهلك ما يُصلح العلاقة بين أمك وزوجتك ، فالْبُعد غنيمة في كثيرٍ من الأحيان ، فلا داعي للقلق ، وربّ شيء تراه ضاراً وتغتم له ثم يكون فيه الخير ، وقد يتولد الشوق من أمك لك ولأحفادها يُبعدك عنها ، وقد يختلف شعورها تجاه زوجتك إذا كانت بعيدة عن ناظرها ، ولا تراها إلا قليلاً ، وهذا مشاهد ومجرّب .
- وأما إذا أردت الحل لأصل المشكلة ، وهي عدم محبة أمك لزوجتك : فلا بدّ لك من البحث عن أسباب عدم المحبة ، ومعرفة موانع وجود المحبة ، وهذه بعض الأسباب التي يمكن أن تكون أدّت لعدم محبة أمك لزوجتك :
1. كثرة الخلطة ، وهو ما يولّد كثرة الكلام ، ومن كثر كلامه كثر لغطه وخطؤه .
 2. الغيرة من تعلق زوجتك بك ، وحبك لها ، وهذا موجود بكثرة ، فترى أم الزوج تغار من تعلق ابنها بزوجته ، وتلبيته لرغباتها ، وترى أن هذه الزوجة قد أخذت ابنها منها .
 3. سوء تعامل زوجتك مع أمك ، فبعض الزوجات لا تحسن التعامل مع أم زوجها ، فلا تلبّي لها طلباتها ، ولا تظهر لها الاحترام والتقدير ، فتقع بينهما من المشاكل الشيء الكثير .
 4. تقصيرك في حق أمك ، وعدمه في حق زوجتك ، فلا تستطيع الأم بغض ولدها ، بل تجعل ذلك - فيما بدا لها - في السبب وهو زوجته ، فتبغضها .
- فهذه بعض الأسباب التي قد تولّد بغض أمك لزوجتك ، وإذا تبين لك أنها موجودة كلها أو بعضها : فلا بدّ لك من معالجتها بالحكمة والحسن .
- ونصحك أن تقوم بهذه الخطوات لتوجد المحبة بين أمك وزوجتك :
1. السكن بعيداً عن والدتك ، وأن تخبر أمك أنك فعلتَ هذا مع عدم رغبتك به من أجلها ، ومن أجل أن لا تضغط أمك على نفسها فيسبب لها آلاماً وأمراضاً .

2. أن توصي زوجتك بالإكثار من بعث الهدايا لأمك ، سواء المادية منها كاللباس والطعام وغيرهما ، أو المعنوية كبعث السلام والسؤال عن صحتها .

3. توسط عقاء ممن تحبهم والدتك لتغيير نظرتها تجاه زوجتك ، وهنا قد يكون لطرف خارجي من التأثير ما يفوق تأثير ولدها وزوجها عليها .

على أننا نشير هنا إلى أنه ينبغي عليك ، ما دمت تركت السكن مع أمك ، أن تجتهد في الاستقلال بمسكن خاص بك ، بعيداً عن أهل زوجتك أيضاً ، فإن انتقالك إليهم ربما يعمق هوة الخلاف بين الطرفين ، ثم إنه لا يكون - في العادة - مستحبا في استقامة الحياة الزوجية ، وربما تولدت عنه آثار سلبية في العشرة بين الزوجين .

ولا تنس دعاء الله تعالى أن يهدي الجميع لما يحب ويرضى ، والدعاء بأن يؤلف الله تعالى بين القلوب ، وأن يصلح بهم ، ويهديهم لأحسن الأقوال والأفعال والأخلاق .

والله الموفق